قرآن يتلى لإنسانية ترقى

نصائح المعرفة القرآنية

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

نسائم الأشواق إلى الأحبـــاء المباركيـــن في شلفيـــــد بعد حنين الفراق

/AlmajeedyDr @Dr_Amajeedy @quranok quranok.com

نسائم الأشواق.. إلى الأحباء المباركين في شفيلد بعد حنين الفراق

(المقامة الشفيلدية)

عِشتُ مع القانتين من الراكعين الساجدين في (شفيلد) أعذب الأوقات.

ورأيت النور يتلألأ من أريج العبارات والعبرات..

هم أقرب الخلق إلى صفات الغرِّ المحجلين الخاشعين الصادقين..

يخجل الإنسان إن نظر إلى عبادته وعبادتهم، وخصاله وخصالهم .. {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ} [النمل: ١٦].

فيهم تعلو راية السعداء، ويفخر المرء بالنسب (**السعيدي**)، فكيف لا يباهي بالقرب منهم هذا الفقير (**المجيدي**)..

هؤلاء المخبتون.. بسيرتهم تتجدَّد ذكرى خُلَّص الصحابة ﷺ المسابقين إلى الخيرات..

ترى فيهم (**أبا زينب**) تعلو به المنابر حبًّا لله فيرتل الآيات، ويتجمَّل بالكلمات.. لا بل تتجمَّل به الكلمات، وتسمو بالشباب الـ(**سامي**) الآفاق، وتنجلي الظلمات.. فتخضرُّ بذكر الـ(**خالد**)ين الحقولُ والغابات، و(**أفنان**) الباسقات.

وهناك تجد هناء (**أبي هناء**) تشعر –إن دنوت منه– بدفء الأنس الـ(**صالح**)، وعبير القرب من الله ﷻ.. ونسيمه الفائح.

وتَسْبِيْكَ خِصال (**مالكٍ**) ذي الفواتح، وعِشرة (**أمين**) الذي تجسَّدت فيه –إن شاء الله– سِمَات العبد الفالح.. وتذكر معه (**سعدًا**) الجالب للسعادة بكثرة الذكر والاستغفار، ومحبة سيد المصطفين الأخيار ﷺ، ومجَّد وعظَّم وكرَّم.

فلا تبرح حتى ترى (**آدم**) الصدقَ والإخلاص، والاسكتلندي **عبد القيوم** ..يجذبك لمحبته ومودته (ولاتَ حين مَنَاص).

وترفل باسم (**نسيبة**) المازنية ومن افتخر بها فجعلها سَمْته وكنيته، فإن التفت رأيت نور (**أبي نور**)، و(**عمار**) المحبة والسرور، و(**معاذ**) صدق الإيمان ومودة العزيز الغفور،

ولا جمال ولا حياة دون (**يحيى**) يحييها بابتسامة وخشوع، وحب الله وقلب صادق (**محمدٍ**) (**أحمد**) ولوع، وربما أدهشك وأخذ عقلَك ولُبَّكَ يُسرُ (**أبي ياسر**).. لترى منه رُواءً وجمالاً وإخباتـًا يروق كلَّ ناظر.

ولا تكاد تصدِّق صدق العزم وجمال المحب الصابر.. إنه العمُّ (**أبو عبد الرحمن**) الذي أربى على التسعين.. وهو لا يُفَوِّت درسـًا أو محاضرة تحيي القلوب وتزيد من جمال الطاعة عبر السنين..

في صبر فريد وحبٍّ على صراط (**عليٍّ**) متألِّق مجيد.. خطه (**جبريل**)، وسار فيه (**أيمن**) المحب على سنن التنزيل، وتلقى فيه (**أبا البراء**) سائراً على أجمل خُلُقٍ نبيل، وينير حماهم المخبت الصامت الساكن الرائع النبيل (**خليل**)، ويشرق في مرابعهم فيقيم فكرهم على ميزان القسط (**عادل**) ذو المجد المعظم الأثيل.

وفيهم (**أبو عمار**) شيخ نبلاء إرتيريا .. آه لو رأيت ما حَفَّه من أنوار..آه لو شعرت كم يعمر قلبَه من صادق الإيمان واصطفاء الأخيار..

وكم وكم من الأسماء والمعاني، ولذائذ العشرة الصادقة ودفء العواطف الجميلة الدواني..

تسعد بقيادة الحبر الصادق (**السعيدي أبي عبد الله**)، وتزداد أَلَقـًا بهِمَّة (**أبي أمين**) المنيب الأوَّاه.

فترنمتُ ساعة الفراق.. بكلام زين الإسلام أبي سعد الهروي.. والقلب يحرقه الحنين وتُقَطِّعه الأشواق:

أُوَدِّعُكـــم وأُوْدِعكـــم جَنـــاني وأَنْثـــرُ دمعتـــي نثـــرَ الجُمـــانِ

وقلبـــي لا يريـــدُ لكـــم فراقـــاً ولكـــن هكـــذا حُكْـــمُ الزَّمـــانِ

وقد رجوت لهؤلاء الأمناء المتعلقين بكلام رب العالمين، والشوق الصادق لسيد الصادقين الأمين ﷺ أن يكونوا من أولي الألباب {ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ} [الرعد: ٢٠، ٢١]، **وكيف وأنت إذا رأيت الواحد منهم ذكرت الحديث الذي رواه أحمد عن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ((ألا أخبركم بخياركم؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ تعالى))، ثم قال: ((ألا أخبركم بشراركم؟ المَشَّاءون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبُرَآءِ العَنَتَ))** "قال الأرناؤوط: ، وشَهْرُ بن حوشب –المقرئ المحدث– قد دافع عنه بعض المحققين ضدَّ ما اشتهر عنه.

ثم لم أتماسك حتى كَرَرْتُ فيهم قول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية:

إخـــوتي لا تبعُـــدوا أبـــدا وبلـــى والله قـــد بَعِـــدُوا

مـــا أمـــرَّ العـــيش بعـــدكمو كـــلُّ عـــيشٍ بعـــدكمْ نَكَـــدُ

ليـــت شـــعري كيـــف شُـــربكم إن شـــربي بَعْـــدَكم ثَمَـــدُ

والثَّمد: الماء القليل الذي لا مادة له فينقطع سريعا، والمعنى: أن سروري بعدكم منقطع كالماء القليل، وعَبَّرْتُ بذلك لمشاكلة ما قبله، ثم حنَّ القلب لمن كان سببًا في جمع النفوس في ذا الدرب، وقد أسكت مني فعلُه وقولُه كلَّ مقول ذلول أو صعب.. إنه (**أبو عبد الله السعيدي**).. ما زال من الإيمان في مزيدٍ، وفي صفاء القلب ذا تجديدٍ.. فما هو إلا أن ذكرت قول المحب:

ألـــــيس اللهُ يعلـــــم أن قلبـــــي يحبـــك أيهـــا الـــبرقُ اليمـــاني

وأهـــوى أنْ أُعيـــدَ إليـــك طَـــرْفي علـــى عُـــدْوَاء مـــن شُـــغُلٍ وشـــانِ

نظـــرت وناقتـــاي علـــى تَعـــادٍ مُطاوِعتـــا الأَزِمَّـــة تـــرحلانِ

إلـــى ناريهمـــا وهمـــا قريـــبٌ تَشُـــوقانِ المُحِـــبَّ وتُوقَـــدانِ

وهَيَّجَنِـــي بلحـــنٍ أعجمـــيٍ علـــى غُصـــنَينِ مـــن غَـــرَبٍ وبـــانِ

وبعد يا أهل شفيلد:

جزاكم الله خير الجزاء وأعطره، وفتح لكم وبكم فتحاً مبيناً، وعسى مجمع صدق على مائدة القرآن، نحيي به بني الإنسان، ونزدلف به إلى الرحمن، ونتقرب لنكون به في مقعد صدق تحت ظل عرش الله، وقد حبانا أعظم الفضل والرضوان.. آمين، وهل تأذنون أن نتطفل عليكم معشر الإنجليز بقول الإنجليري اليماني (محاولة شادنٍ لاهٍ):

I wanna see you again …before the travel of the train

I wanna see you again.. before the sun disappears behind the mountain

I wanna see you again …before my chest was burnt by the pain

عبد السلام مقبل المجيدي

دوحة الخير حماها الله وملآها بطاعته

٦ربيع الأول١٤٣٥هـ/ ٨ يناير٢٠١٤م